

الدر المنثور

كانت الأنفال ﷺ والرسول حتى نسخها آية الخمس واعلموا أنما غنمتم من شيء الأنفال الآية 41 الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الأعمش قال : كان أصحاب عبد الله ﷺ يقرؤونها " يسئلونك الأنفال " .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله فاتقوا الله ﷻ وأصلحوا ذات بينكم قال : هذا تحريج من الله ﷻ على المؤمنين أن يتقوا الله ﷻ وأن يصلحوا ذات بينهم حيث اختلفوا في الأنفال .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وأصلحوا ذات بينكم قال : لا تستبوا .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال : كان صلاح ذات بينهم أن ردت الغنائم فقسمت بين من ثبت عند رسول الله ﷺ وبين من قاتل وغنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله وأطيعوا الله ﷻ ورسوله قال : طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة .

وأخرج أبو يعلى وأبو الشيخ والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن أنس قال " بينا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر : ما أضحكك يا رسول الله ﷺ ؟ قال : رجلا جثيا من أمتي بين يدي رب العزة فقال أحدهما : يا رب خذ لي مظلمتي من أخي . قال الله ﷻ : أعط أخاك مظلمته .

قال : يا رب لم يبق من حسناتي شيء .

قال : يا رب يحمل عني من أوزاري .

وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال : إن ذلك ليوم عظيم يوم تحتاج الناس إلى أن يتحمل عنهم من أوزارهم .

فقال الله ﷻ للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال : يا رب أرى مدائن من فصة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا لأي صديق هذا لأي شهيد هذا ؟ ! قال : هذا لمن أعطى الثمن قال : يا رب من يملك ثمنه ؟ قال : أنت .

قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك .

قال : يا رب قد عفوت عنه .

قال : خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : اتقوا الله ﷻ

وأصلحوا ذات بينكم فإن الله ﷻ يصلح بين المؤمنين يوم القيامة "

